مذكرة فقه

لفضيلة الشيخ

محمد بن صالح العثيمين

رحمه الله تعالى

(مأخوذ من نسخة خطية)

اعتنى به وخرج أحاديثه

محمود بن الجميل أبو عبد الله

الجزء الأول

دار البصيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة فقه

حقوق الطبع محفوظة
لدار البصيرة

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٢٠١٢١

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

دار البصيرة

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

٢٤ ش كانوب - كامب شيزار - ت: ٥٩٠١٥٨٠

٤٩ ش القنطرة - محطة مصر - ت: ٣٩١٢٠٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهُدى هُدى محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار.

وبعد:

فيسر إخوانكم في دار البصيرة أن يقدموا للمسلمين عمومًا ولطلبة العلم خصوصًا هذا السفر الجليل، والكتاب القيم، للعلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى.

وهذا المطبوع مأخوذ عن صورة نسخة خطية، وقد أملاه الشيخ رحمه الله،

على بعض طلبته الذين أخذوا عنه في فترة الدراسة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، كلية أصول الدين.

والكتاب يتميز بكونه كله من وضع الشيخ رحمه الله، مبينًا فيه مذهبه، واختياراته، وما ترجح لديه في المسائل الفقهية المختلفة.

وهذا ما شجعنا على الاجتهاد في إخراجه ونشره، وقد قمنا بخدمته في عدة أمور تظهر في مقدمة التحقيق، فيما يلي.

فنسأل الله عز وجل أن ينفعنا به والمسلمين، وأن يجعله في ميزان حسناتنا.

۞ ۞ ۞

۞ ۞ هذا ولا يفوتنا في هذا المقام أن ننبه وندافع ونرد على أولئك الذين ليس لهم هَمٌّ في هذه الأيام وأيام سابقة إلا الطعن في دار البصيرة وما يصدر عنها من الكتب.

۞ وبيانًا للحق وتحدثًا بنعمة الله عز وجل نقول:

أولاً: نحن لا نزكّي أنفسنا، ولا نزعم أن مصنفاتنا ليس بها شيء من الخطأ، فهذا لا يقبله عاقل، ولا عارف بحال الكتب، ولكن لا يفوت اللبيب أنه لا يخلو كتاب من خطإٍ، أو سهو، وإنما العبرة بالكثرة والخطر، أو بالخطإ والعمد. ثم إننا نسعى في إصلاح ما تبين لنا من الخطإ ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

ثانيًا: إذا كان هناك شيء من الأخطاء الواقعة في مطبوعاتنا أو بعضها فالقول فيه من وجهين:

الأول: أن معظم هذه الكتب هي تفريغ لشرائط دروس وشروح لفضيلة السادة العلماء خاصة منهم الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

ولا شك أن هذا مقام يحدث فيه كثير من الخطإ سواء في أن يسمع الإنسان كلمة ربما تكون غريبة عليه، أو هي معروفة في بلد دون بلد ونحو ذلك، أو أن حالة الأشرطة- وهذا كثير- تكون رديئة وغير واضحة، فيخرج الكلام للمستمع بصورة فيها شيء من اللبس الذي قد يوقع في خطإ، أو يكون المتكلم لا يتحرى في كلامه -أحيانًا- بعض القواعد النحوية، أو ضبط الكلام بصورة تتناسب مع الكتابة، فهناك كلام يصلح لأن يُسمع، ولكن لا يصلح لأن يُكتب، فعندما يجتهد الناسخ أو المراجع في ضبط تلك الكلمات فلا شك أن هذا عمل يتفاوت من شخص لآخر، ومن كتاب لآخر، ومن علم لآخر.

الأمر الثاني: أننا- ولله الحمد- نكون نحن المبتدئين لهذا العمل، السابقين إليه، ولا شك أن المبتدئ والسابق يفوته ما يفوته من الإجادة، وحسن الترتيب، وغير ذلك، ويخفى عليه ما يخفى من الأمور، ولو سُمح له بإعادة النظر في عمله مرة أخرى سيرى هو قبل غيره أنه كان يمكن أن يكون في صورة أفضل من ذلك، وهذا معروف مشهور عن الأفاضل.

ويكفينا في هذا المقام أن نكون سابقين، دالِّين على خير، سائلين الله عز وجل الصفح والعفو عن الخطإ والزلل.

الأمر الثالث: أن الذين يأخذون جهدنا وتعبنا دون أي مراعاة لأي قواعد أدبية أو شرعية أو أخلاقية، يزعمون أنهم وقفوا على أخطاء وأخطاء، وأنهم صوَّبوا وصوَّبوا، ولكن عند النظر إلى الحقيقة نجد أنهم ما فعلوا شيئًا إلا أنهم نقلوا عنا واستباحوا جهدنا وتعبنا، ولو كانوا صادقين فليعانوا ما عانيناه، وليكابدوا ما كابدناه في تفريغ الأشرطة، ومراجعتها، وتخريجها وتحقيقها، أو ليأتونا بتلك الأخطاء المزعومة لنقوم بتصحيحها وتصويبها إن كانوا يريدون الحق والصواب.

ولكنهم أخذوا جهدنا، واستطالوا علينا، وزكّوا أنفسنا، وياليتهم صوَّبوا خطأً، أو استدركوا فائدة. فالله المستعان، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فنقول لهم خلاصة المقال: إن كان ما تقولون حقًّا، فيكفينا السبق، ونرجو أجر المخطئ والعفو عنه.

وإن كان ما تقولون باطلاً، ولم تريدوا بزعمكم إلا إضرار تلك الدار حتى ينفتح المجال أمامكم فتسرحون وتمرحون، فحسبنا الله ونعم الوكيل، فقد جمعنا كثيرًا من الخير والحمد لله، فلنا سبقنا، وأجرُنا أصبنا أم أخطأنا، ولنا عليكم حق، وليس لكم إلا الوزر، فتوبوا إلى الله، وراجعوا رشدكم.

هذا ولا يخفى أن كثيرًا من هؤلاء المعتدين على الدار وعلى ما تصدره من مطبوعات تكلفها الكثير من الأموال ثم يأخذونها هم دون جهد ولا تعب ولا كلفة، ثم يتبعون ذلك بأذى، نقول: إن كثيرًا منهم ليسوا فقط طلاب دنيا، ومنافسة على حظها، وإنما كثير منهم يريد أن ينال من تلك الدار لما لها من خط علمي ومنهجي سلفي نحمد الله على التوفيق إليه ونسأله الثبات عليه وقد كانت إصدارات دار البصيرة خاصة كتب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى، هي المتداولة المعروفة في محلته وبلدته، وكانت تلاقي استحسان الشيخ رحمه الله في حياته وكذلك استحسان طلبته وحرصهم على اقتنائها، حتى أنهم كانوا يرون في دار البصيرة الدار الوحيدة في مصر التي لها حق في نشر مؤلفات الشيخ رحمه الله، حتى أنه في بعض السنوات قامت إحدى الدار بطباعة كتاب للشيخ رحمه الله لم تطبعه دار البصيرة، فكان السؤال من طلبة الشيخ للدار كيف تركتم غيركم يسبقكم إلى هذا الكتاب، وكيف سمحتم لهم بذلك؟

وهذا ولله الحمد لم يأت من فراغ إنما كان كما سبق من حرص الدار على

خدمة كتب العلماء السلفيين رحم الله ميتهم وحفظ أحياءهم، وجودة طباعة الدار وغير ذلك من الأسباب.

وأخيرًا نسأل الله أن يرينا الحق حقًّا وأن يرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً وأن يرزقنا اجتنابه، وأن يكشف هؤلاء الزائفين المخالفين، إنه نعم المولى ونعم النصير، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ونسأل الله السلامة، والعافية، وصلاح الحال لنا وللمسلمين. آمين.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

دار البصيرة

الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد.. فبين يديك أخي المسلم، سفر جليل، وكتاب قيِّم، لشيخ جليل، وعالم نحرير، وأصولي مدقق، هو العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

وهذا الكتاب (مذكرة فقه) يطبع لأول مرة، بعد أن كان في طي المخطوطات، وطابور المتأخرات من تآليف الشيخ رحمه الله تعالى.

وهو وإن كان موضوعه مشهورًا معروفًا قد سبق للشيخ رحمه الله فيه عدة كتب ومصنفات فيه، وهو الفقه وأحكامه، إلا أن هذا الكتاب يتميز بخاصة ليست في غيره، فإن الشيخ رحمه الله في كلامه وكتبه خلاف هذا الكتاب إنما يتكلم عن كتب غيره، فيشرح هذا، ويختصر هذا، ويُهذِّب هذا، ويُعَلِّق على هذا، أما الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ، فقد جمعه الشيخ رحمه الله بنفسه، ووضع فيه عصارة علمه، وما بلغ إليه جهده في هذا الباب (باب الفقه وأحكامه)، فهو يعبر في الحقيقة عن مذهب الشيخ رحمه الله واختياراته في المسائل الفقهية، ويبين مدى موافقته للصواب وتحريه للحق، سواء وافق ذلك المذهب الذي تعلَّمه

وتربَّى عليه، أم خالفه، متحريًا أيضًا صحة النقل والأثر، ودقة الفهم والنظر ما استطاع لذلك سبيلاً.

وقد كان الكتاب كما يظهر على أصله مقررًا للدراسة خلال أربع سنوات في جامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة السعودية، تحت عنوان (مذكرة فقه)، وهو مقسم على أربع سنوات، كل سنة مقسمة إلى فصلين دراسيين، إلا السنة الرابعة فإنها اشتملت على فصل واحد فقط. وكان ذلك فيما بين سنة ١٤٠١ إلى ١٤٠٤ هجرية، أي منذ أكثر من عشرين سنة.

والأصل كما يظهر من حاله، ونوع خط كاتبه، والتوقيعات الموجودة على صفحاته، قد احتوى على جزء كبير، أكثر من نصفه بخط يشبه تمامًا خط الشيخ رحمه الله المعروف، والذي سبق لنا - ولله الحمد- خدمة بعض ذلك. وإن كان هناك توقيع لأحد طلبته في نهاية بعض المواضع، فالله أعلم، ثم أتم بعض طلبته الباقي بخط مغاير تمامًا، حيث كان ذلك إملاءً حال الدرس، كما يظهر من المخطوط، والذي سنورد منه بعض الصفحات التي تبين ذلك وتوضحه وتؤكده.

هذا، وقد دفع إليَّ أخونا الشيخ مصطفى أمين حفظه الله، صاحب دار البصيرة بالإسكندرية، أصل هذا الكتاب، ومخطوطته الأصلية بخط الشيخ رحمه الله، وطلبته، وطلب مني القيام عليها وخدمتها، بالنسخ والمراجعة والتحقيق، حتى تخرج في أحسن صورة ممكنة، تليق بالشيخ رحمه الله وعلمه، وتليق بالكتاب ونفعه وفائدته، وتليق بالقراء الكرام الذين يتشوفون إلى مصنفات الشيخ رحمه الله ويحرصون على اقتنائها.

وها نحن أخي المسلم نتناول هذا الكتاب خلال ما يزيد على عام كامل، بين نسخ لمخطوطه، وتصويب ما وقع فيه من سبق قلم، أو رسم مخالف لما هو مشهور

من قواعد الإملاء، أو تصحيح ما خالف بعض قواعد النحو، كحذف حرف علة من مجزوم، ونحوه، من أنواع التصرفات الواجبة في مثل هذا المقام.

ولا شك أن التنبيه على ما كان في الأصل وبيان صوابه في الحاشية في مثل هذه الحال، يطيل الكلام بما ليس فيه كبير فائدة للقارئ الكريم، فقد اكتفينا بالتصويب دون التنبيه.

۞ ولما كان الكتاب قد وضعه الشيخ رحمه الله منذ أكثر من عشرين سنة، فقد قمنا بمقارنة ما ذهب إليه الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب مع ما ذهب إليه في كتابه الكبير الحافل (الشرح الممتع على زاد المستقنع)، خاصة وأنه من آخر ما شرحه رحمه الله وبين فيه ما يرجحه من المسائل الفقهية، وقد أثبتنا منه بعض التعليقات، والمواضع، وذلك لعدة أغراض منها: الوقوف على مواضع التوافق بين الكتابين، أو الوقوف على مواضع المفارقة بين الكتابين، وهل رجع الشيخ عن بعض المسائل أو تغيَّر فيها قوله بعض الشيء، أو الوقوف على إضافة يحتاجها الكتاب أو القارئ من زيادة تفصيل وتفريع في بعض المسائل والمواضع التي ربما تكون قد أُجملت في كتابنا وقام الشيخ رحمه الله بتفصيلها في الشرح الممتع.

وقد حرصنا بذلك أيضًا على أن يكون هذا الكتاب - بفضل الله تعالى- متكاملاً في بابه، يغني عن كثير من غيره من الكتب في هذا الباب، سواء كان للشيخ رحمه الله، أو في أصل الباب.

۞ هذا وقد أضفنا إلى ذلك فائدة أخرى، وهي ذكر مواضع من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع فتاواه وغيره، أشار إليها الشيخ ا ن عثيمين رحمه الله، للتنبيه على ما ذهب إليه شيخ الإسلام في تلك المسائل، فنقلنا ما وقفنا عليه من كلام شيخ الإسلام كاملاً أو معظمه مما يحقق الغرض منه في حاشية الصفحة، ولم نكتف بالعزو إلى موضعه بالجزء والصفحة، حتى نُقَرِّب للقارئ

الكريم الأمر بين يديه، ونغنيه عن البحث عنه للنظر فيه. وإن كان الغالب أن نورد كلام شيخ الإسلام رحمه الله مجتمعًا ولو طال أو كثرت مسائله، حتى تتم فائدته، ولا ينقطع سياقه، ثم الإحالة عليه عند ورود مسائله، الواحدة تلو الأخرى.

۞ هذا مع القيام بتخريج أحاديث الكتاب، من الصحيحين وغيرهما من كتب السنة والحديث، مع عزو كل حديث إلى مصدره، وبيان ما يحتاج إلى بيان حاله عند أهل العلم بالحديث، وقد عانينا بعض المشقة في ذلك بسبب عدم التزام الشيخ رحمه الله بألفاظ الحديث تمامًا كما جاءت في كتب الحديث، وإنما الغالب عليه ذكرها بالمعنى، وقد كنت عزمت أن أورد كل حديث بلفظه الوارد في الكتب، أو تصحيح متن الكتاب على ذلك، ثم انصرفت عنه لطول جهده، ولعدم إطالة الكتاب، أكثر مما ينبغي، وللمحافظة على نص كلام الشيخ رحمه الله قدر الاستطاعة. والله المستعان.

* فما كان في الصحيحين فقد صدرنا بقولنا : (متفق عليه) مع بيان موضعه عند الشيخين البخاري ومسلم رحمهما الله، مع باقي المصادر الأخرى من الكتب الستة ومسند أحمد وموطأ مالك وسنن الدارمي وغيرها، بما يحقق عدة فوائد.

* وما كان في أحدهما دون الآخر فقد صدرنا بقولنا: (صحيح) مع بيان موضعه عند صاحبه، مع باقي المصادر الأخرى أيضًا من الكتب الستة والمسند وغيرها.

* وما لم نقف عليه فيهما فقد بينا موضعه من السنن الأربعة والمسند وغيرها من المصنفات، مع ذكر ما وقفنا عليه من كلام من سبق من أهل العلم، كالحافظ ابن حجر وغيره، وكلام العلامة الألباني رحمه الله من اللاحقين في الحديث وبيان حاله من الصحة والضعف، أو الحسن. مع تصدير الكلام على الحديث بما يتناسب مع ما فيه من الكلام في حاله. وربما نتوقف عن التصدير بحال الحديث والاكتفاء بما

ذكر فيه من تفصيل.

* وما لم نقف فيه على كلام لأحد فإما أن نكتفي بعزوه لمصدره، أو نزيد بيان حال سنده إن وقفنا عليه. والله الموفق.

* هذا وقد أوردنا في بعض المواضع كلام الترمذي رحمه الله وغيره، من أهل العلم في الكلام على الحديث وطرقه وعلله، وكذلك على ما فيه من فقه وبيان مذاهب أهل العلم فيه، من باب زيادة الفائدة.

* وأما موقفنا من المسائل التي قد نرى فيها خلاف ما ذهب إليه الشيخ رحمه الله، فلم نكثر فيها الكلام، لأنه ليس هو مقصود جهدنا في الكتاب، كما أنه شيء ليس بالكثير والحمد لله، ولكن لا يخلو الأمر من الإشارة إلى بعض ذلك من خلال تضعيف حديث اعتمد عليه الشيخ رحمه الله في بعض المسائل، أو الإشارة لبعض المواضع أو المؤلفات لعلماء آخرين فيها خلاف ما ذهب إليه الشيخ رحمه الله والدعوة إلى النظر فيها، وكذلك في نقل كلام الترمذي وغيره حيث يكون فيه كثير من الفوائد في هذا الباب.

۞ ۞ تنبيهات:

الأول: سبق الإشارة إلى أن الكتاب وقع في أصله بعض الأخطاء اللفظية أو الإملائية أو النحوية، وقد اجتهدنا في تصويب ذلك ما استطعنا، وقد قمنا بفضل الله وحمده بمقابلة الكتاب عدة مرات حتى نصل إلى أقصى ما يمكن أن نصل إليه من جودة وقلة أخطاء.

الثاني: أن النسخة التي عملنا من خلالها هي نسخة مصورة عن النسخة الأصلية، والتي كانت يوزع بعضها من خلال مكتبة القدس الإسلامية بجدة، وبعضها من خلال مكتبة القصيم ببريدة- كما يظهر في صور المخطوط-، ونتيجة

لسوء التصوير في بعض الصفحات وقع في الكتاب كثير من أنواع الإشكالات.

* من ذلك: إزاحة الصورة شيئًا ما يمينًا أو يسارًا بحيث تجد في بعض الصفحات نقصًا طوليًّا يمين الصفحة أو يسارها يضيع خلاله بعض كلمة أو كلمة أو أكثر.

* كذلك وقوع ضعف في التصوير في بعض الصفحات، أو بعض المواضع من الصفحة.

* وكذلك حدوث انثناءات أو وقوع شيء عازل على بعض المواضع أو الصفحات يغطي على كلمة أو سطر أو بعض ذلك، حتى إنه في كتاب الصيام من أوله لآخره يوجد سطر أو أكثر ممسوح من كل صفحة من صفحات الأصل.

* ونتيجة لما سبق بيانه من سوء حال المخطوط في عدة مواضع، فقد قمنا في غالب تلك المواضع بالاجتهاد وتوصيل الكلام ببعضه حتى يتم المعنى ويتضح، ففي بعض المواضع يكون سياق الكلام موضحًا القدر الساقط من التصوير أو الذي لم يتضح كتتمة آية أو حديث، ونحو ذلك، وفي بعضها قد لا يتضح بالمرة سياق الكلام ويخشى من إضافة شيء يغير المعنى المقصود.

* وقد عالجنا هذا الأمر بطريقتين:

الأولى: وضع الكلمة التي ظهر لنا أنها هي المقصودة أو معناها في موضع الخرق، وجعلها بين معقوفين [ ].

الثانية: في المواضع التي لم يتيسر لنا وضع شيء فيها وضعنا نقاط بين معقوفين هكذا [. . .]، والاستيعاض عن ذلك بنقل ما تيسر مما يقابل هذا الموضع أو معناه من شرح الممتع للشيخ رحمه الله، حتى يكتمل المعنى ويتم ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

۞ هذا وقد أوردنا فيما يلي عدة صور من عدة مواضع من الأصل المخطوط الذي تم العمل عليه، للتأكد من نسبته للشيخ رحمه الله، وبيان تقسيمه، وكذلك للوقوف على شيء من الحالة التي كان عليها.

وأخيرًا.. فلا شك أن كل مفتتح عملاً يفوت عليه من الأمور ما قد يظهر له أو لغيره ممن بعده، وهو عرضة للأوهام والأخطاء . . فنسأل الله عز وجل، أن يغفر لنا الخطأ، وأن يتجاوز سبحانه عن الزلل، وأن يصلح لنا عملنا هذا وسائر الأعمال، وأن ينفعنا به والمسلمين. إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه

محمود بن الجميل أبو عبد الله

تم تبييضه في يوم السبت ١٧ ربيع الثاني ١٤٢٥هـ

الموافق ٥ مايو ٢٠٠٤م

وفيه:

١- إثبات صحة نسبة الكتاب للشيخ رحمه الله.

٢- إظهار تقسيم الكتاب إلى سنوات وفصول دراسية.

٣- إظهار الصفحة الأولى والأخيرة من كل فصل دراسي أو سنة دراسية.

٤- إظهار توقيعات الطلبة الذين أخذوا عن الشيخ رحمه الله.

٥- إظهار طرف من حال بعض الصفحات وما وقع فيها من خرق ونحوه من سوء التصوير.

غلاف الكتاب والقسم الأول من السنة الأولى

وعليه رقم تسلسلي (١٦٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦٠

مذكرة فقه

السنة الأولى

الجزء الأول

١٤٠٠هـ - ١٤٠١هـ

الصفحة الأولى من القسم الأول من السنة الأولى وأوله كتاب الطهارة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطهارة

تعريف الطهارة لغة واصطلاحا

الطهارة لغة : النزاهة والنظافة

شرعاً : ارتفاع الحدث وزوال الخبث

الحدث : هو الوصف أو المعنى الذي يقوم بالشخص يمنعه من الصلاة

الخبث : هو النجس

أقسام المياه ثلاثة طاهر وطهور وهو الراجح وهو قسمان لأنه الطاهر لم يرد في الشريعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قسم .. إذاً أقسام المياه طهور ونجس والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿ وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً ﴾ ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم « الماء طهور لا ينجسه شيء إلا ما غلب على طعمه أو لونه أو ريحه »

متى ينجس الماء ؟

١. يرى بعض العلماء أن الماء لا ينجس إلا بالتغير ويستدلون على ذلك بالحديث « إن الماء طهور لا ينجسه شيء إلا ما غلب على لونه أو طعمه أو ريحه »

٢. ويرى بعض العلماء أن الماء له حالان حالاً يكون دون القلتين وهو القليل وحالاً يكون قلتين فأكثر وهو الكثير . فإذا كان الماء قليلاً فإنه ينجس بمجرد ملاقاته النجاسة وإن لم يتغير وعلى هذا فلو سقطت نقطة من البول قليلة جداً لا يدركها البصر على ثوبي الماء فإنه ينجس تغيراً لم يتغير وإذا كان الماء كثيراً فإنه لا ينجس إلا بالتغير .

هذا التفصيل دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم « إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث » وفي لفظ « لم ينجس » يدل على ذلك أنه إذا لم يبلغ قلتين فإنه ينجس . وهذا الحديث أجاب عليه بعض الذين يقولون لا ينجس إلا بالتغير حيث ضعفوه من وجهين :

١- أن الحديث ضعيف وقد ذكر ابن القيم في تهذيب السنن حديث لو بين وأورد نحو ستة عشر وجهاً كلها تدل على ضعف هذا الحديث وهو إذا بلغ الماء قلتين لم ينجس ومعلوم أن الحديث إذا كان ضعيفاً فليس بحجة .

٢. على تقدير صحة هذا الحديث وهي أن الرسول قاله فإنه لا يقاوم ما قلناه لأن الحديث له منطوق وله مفهوم فما هو منطوقه ومفهومه ؟ . منطوقه أن الماء إذا بلغ قلتين لم ينجس . وإذا كان كذلك فإنه ينجس . دلالة منطوقه على نجاسة ما دون القلتين دلالة بالمفهوم ودلالة